المؤتمر الدولي التاسع للغة العربية
6-8 نوفمبر 2023-07-31
دبي – الإمارات العربية المتحدة

عنوان المداخلة :
الترجمة النسوية و إشكالية التمركز حول الذات

الدكتورة سامية بادي
samia.badi@univ-bba.dz
علم الاجتماع
جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج
الجزائر

الأستاذة خنونة مسعودة
salimabitam2018@yahoo.com
علم الاجتماع
جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة- 2-

مقدمة :

إن هذه المداخلة لا تسعى إلى تكريس مبادئ الفكر النسوي و الحركة النسوية بقدر ما تسعى إلى أخذ المحاذير في عملية الترجمة نحو المساس بهوية المجتمعات العربية و مبادئها ، و إبراز ما تحمله النصوص الأصلية من أفكار تتعارض مع قيمنا ، فالترجمة النسوية باللغة العربية ليست دعما للفكر النسوي و إنما تنويرا و تثقيفا للقارئ سواء كان امرأة أو رجلا لما يدور في ساحة الفكر و التنظير ، كما أنها تشجيع للترجمة النسوية العربية بما يخدم المرأة العربية و يحفظ مقوماتها و ثوابتها .

أولا : ماهية الترجمة النسوية :

1- تعريف :

يشير مفهوم الترجمة النسوية إلى مساحة معرفية و ممارسة تطبيقية تتلاقى عندها النظرية النسوية بدراسات الترجمة ، وهي مساحة آخذة في التبلور حاليا في إطار دراسات الترجمة تحت مسمى الترجمة النسوية أو قضايا الجندر في الترجمة (01) .

و يشير برهوم رشيد إلى أن الترجمة النسوية هي تيار ترجمي متميز بمنطلقاته و مبادئه و أهدافه ، يعمل على نقل فعل المقاومة الذي جاهرت به بعض الكاتبات و المفكرات في مجال الكتابة عموما في مواجهة احتكار الرجل لهذا النشاط الإنساني إلى مجال الترجمة **(02)** ، في حين ترى هبة كامل الترجمة النسوية أنها محاولة لتطويع الأدب والفكر في خدمة قضايا المرأة وحقوقها المهدرة في العالم العربي **(03)**

و تذهب بعض الباحثات أن ترجمة النصوص النسوية تتجاوز القدرات والمهارات اللغوية إلى القدرة على فهم واستخلاص وتحليل العبارات والأفكار والمفاهيم النسوية الكامنة في النص الأصلي التي يتطلب نقلها إلى لغة أخرى معرفة مسبقة بالفكر النسوي و اتجاهاته وخصائصه وأهدافه المختلفة وموقفه من الترجمة التي لا ينظر إليها بأنها عملية لغوية فحسب بل هي قد تكون ذو اتجاهات وأهداف سياسية اجتماعية وثقافية وعلى المترجم أن يدرك ويحسن استغلال هذه الميزة الكامنة في الفعل الترجمي لصالحه وصالح النص والفكر النسوي **(04)**

و تختلف الترجمة النسوية إلى العربية عن الغربية في المنطلقات الأهداف ، فالترجمة النسوية الغربية كانت وسيلة لانتزاع الاعتراف بهن ككاتبات و إدماج الأيديولوجية النسوية إلى الترجمة ، في حين أن الترجمة العربية تحمل على عاتقها عبء تحديث مجتمعاتهن مع الحفاظ على هويته و السعي إلى تمكين المرأة دون المساس بالأصول و المعتقدات.

2- نشأة الترجمة النسوية : ظهر مفهوم الترجمة النسوية في أواخر سبعينيات وأوائل ثمانينيات القرن العشرين في إطار دراسات الترجمة في كندا (بين اللغة الفرنسية والإنجليزية). و يشير إلى سياسة ترجمة النصوص ، النسوية و غير النسوية ، بوعي نسوي و جندري ، ودراسة تاريخ الترجمة والعلاقة بين النظرية النسوية و دراسات الترجمة الحديثة **(05)** .

ثم شهدت التسعينيات طفرة ملحوظة في دمج المنظور الجندري في دراسات الترجمة، وذلك بصدور كتاب شيري سايمون عن "الجندر في الترجمة : الهوية الثقافية و سياسات الإرسال" (1996 ، ثم كتاب لويز فون فلوتو عن " **الترجمة و الجندر: الترجمة في ' عصر النسوية '** " (1997) و الذي التفتت فيها المؤلفتان إلى مسألة الموقف الجندري في الترجمة، نظرية وممارسة ، وتسليط الضوء على بعض النساء المترجمات منذ العصور الوسطى فصاعدا، مع الربط بين

قضايا اللغة والترجمة والثقافة و النسوية . ولعل من آخر وأهم الكتب الصادرة في هذا المجال هو كتاب يضم عددا من الدراسات بعنوان " ترجمة النساء" (2011) ، تتطرق إلى قضايا الصوت والوساطة والتأويل والذاتية، مع تطبيقات على ترجمات وكتابات نسائية متنوعة **(06)** .

و قد ارتبط ظهور الترجمة النسوية بثلاث محطات تاريخية :

- **الموجة الثانية** من موجات الحركة النسوية و مرحلة الجسد ، و هي المرحلة التي برزت فيها مفاهيم النسوية كمفهوم البطريركية أو النظام الأبوي و مفهوم الجندر .
- **ظهور النقد الأدبي النسوي** : و هو ذلك النقد الذي ظهر تحت إلحاح الحاجة إلى تمكين الذات، و تحقيق الهوية ليكون امتدادا لوجود الكتابة النسائية، لا على أنها مجرد كتابة اختلاف شكلي يحدده النوع الجنسي، بل باعتبارها كتابة تملك سماتها الخاصة، خارج فوارق عنصرية تميز . و هو " فرع من النقد الثقافي الذي يركز على المسائل النسوية ، و منهج الرجل عن المرأة في تناول النصوص و التحميل الثقافي بصفة عامة **(07)**.

و اعتمد النقد النسوي على حركات تحرير المرأة التي طالبت بحقوقها المشروعة في العالم الغربي، و لازال على صلة وثيقة بحركات النساء المطالبة بالمساواة و الحرية، و تعتبر " فرجينيا وولف" من رائدات حركة هذا النقد، حيث اتهمت العالم الغربي بأنه مجتمع "أبوي" منع المرأة من تحقيق طموحاتها الفنية و الأدبية. إضافة إلى حرمانها اقتصاديا و ثقافيا **(08)** .

* **الكتابة النسوية** : تعتبر الكتابة هي الأساس في أي حركة فكرية أو نهضوية قامت على مر العصور و كذلك الحال في الحركة النسوية والتي استخدمت الكتابة كوسيلة لإثبات حضورها في الساحة الأدبية وكأداة لإبراز ما تدعو له هذه الحركة من مضامين ومكنونات (**09**) .

ثانيا : المقاربة النظرية للترجمة النسوية

1- النظرية النسوية

برز الفكر النسوي نتيجة الصراع القائم بين الاتجاهات المختلفة ، و رد فعل يحاول تأصيل مكانة المرأة و حقها في التمتع بمزايا المواطن العادي ، و بلوغ قيمة المساواة بين الجنسين، و هو الأمر الذي يحاول فض الاشتباك بين الأدوار التقليدية السائدة **(10)** ، و تشترك اتجاهات الفكر النسوي بالتمسك بالحقوق المتساوية لكل البشر بما فيها حق المشاركة السياسية .

1-2. التيـــار الليبـــرالـــي :

و ينتسب هذا التيـار إلى خط الثـورة الفرنسيـة و امتداداته الفكرية ، و يستند إلى مبادئها التي أعلنت عنها كالمساواة و الحرية ، و المطالبة بحقوق سياسية مساوية لحقوق الرجل ، حيث نشأ في نهاية القرن الثامن عشر متأثرا بكتابات جون ستيوارت ميل و جان جاك روسو ، و كانت الأسس الفلسفية للنظرية الليبرالية التي تنطلق منها الحركة النسوية الليبرالية في فهمها لطبيعة المرأة هي مبدأ الفردية و مبدأ الحرية و مبدأ العقلانية ، و غالبا ما يطلق على أية حركة نسوية تسعى من أجل تحسين وضع المرأة في مجال التعليم و العمل و الصحة و الحماية القانونية و الحضور في مناشط الحياة المختلفة و المشاركة السياسية من منطلق تحرري غير متطرف بأنها حركة نسوية ليبرالية **(11)** . حيث يسعى هذا الاتجاه إلى كسر النمطية المتوارثة عبر الأجيال و انقسام المجتمع إلى قسمين قسم يختص بالرجال وما يتمتعون به من حقوق ونشاطات اجتماعية وسياسية وتسلط والقسم الآخر يختص بالمرأة الذي يفرض عليها من خلال تنشئتها الاجتماعية الذي تتضمن تنازل والتبعية وإعادة توزيع الحقوق والواجبات بين الجنسين ، و من أشهر رواد هذا الاتجاه الليبرالي مونتسيكيو و كانت كتابته تركز على أهمية المساواة السياسية بين الرجل والمرأة ورفض تفوق الرجل على المرأة لمجرد النوع الاجتماعي **(12)**.

و بتميز هذا التيار بإيمانه بقدرة النظام الرأسمالي على تحقيق المساواة بين النساء و الرجال ، و ذلك من خلال التركيز على التربية و تغيير القوانين المميزة بين الجنسين و تكوين لوبيات الضغط و تغيير الذهنيات على المدى البعيد **(13)** .

1- 2- التيـــار المـــاركســـي :

يعتبر نسويو هذا التيار أن قمع المرأة وقهرها بدأ مع ظهور الملكية الخاصة. فنقل الملكية بالإرث سبّب مأسسة للعلاقات غير المتوازنة وتوزيعاً للمهام والأعمال على أساس من التمييز الجنسي. وقد شيدت الرأسمالية نظاماً للعمل يميز ما بين المجالين الخاص والعام: فللرجل العمل المنتج والمدفوع ، وللمرأة الأعمال المنزلية المجانية غير المصنفة ضمن الإنتاج **(14)**. و استندوا على اعتبار العالم **أنجلز** أن قيام الرأسمالية و الملكية الخاصة أكبر هزيمة للجنس النسائي ، و يرى أتباع هذا التيار أن إعادة انخراط النساء في سوق العمل و مشاركتهن في الصراع الطبقي سيؤدي إلى قلب النظام الرأسمالي و إزالة الطبقات **(15)**.

و بهذا اتسمت الحركات النسوية في العالم بنظر الماركسيين بالصراع من أجل المطالبة بالحقوق المتساوية و زيادة مشاركة المرأة في الأنشطة الإنتاجية بمستوياتها المختلفة بما فيها الحقوق السياسية ، و رفضت حصر دور المرأة في الاختلافات البيولوجية ، و على غرار ما أشار إليه ماركس من استغلال المرأة مقابل تسلط الرجل الأقوى عليها ، و هو ما ينتج معاملة غير عادلة تلقاها المرأة في المجتمع ، فاقتصر نشاطها على الإنجاب و الرضاعة خاصة بعد انتقال الإنتاج المعيشي خارج المنزل مما بجعل المرأة مفرغة من الثروة و القوة.

و انطلاقا من الرؤية الماركسية يحاول التيار النسوي إعادة الصفوف النسائية من خلال :

تشجيع المرأة على النضال من أجل الاستقلال الاقتصادي .

رفض التبعية و الاستغلال.

ضرورة الاندماج في المجتمع كعضو نشط و رفضها أشكال الاضطهاد .

التركيز على الصراع الطبقي الذي يعكس مصالح الطبقة البرجوازية.

ترديد مقولات تعبر فيها المهتمات بذلك الفكر مثل: رفض السيطرة و إعادة النظر في مجهود المرأة داخل الأسرة و إعادة تقييم دور المرأة في المجتمع بدون تبعية **(16)**.

1- 3- التيـــار الراديكالـــي:

ولدت النسائية الراديكالية من رحم النسائية الليبرالية و النسائية الماركسية ، و تستمد كلمة الراديكالية مدلولها من عودتها بأسباب تبعية النساء إلى جذرها الأصلي أي النسقي ، إن الأمر لا يتعلق بالنظام الرأسمالي كما هو الشأن بالنسبة للماركسيين ، و لكنه يعود إلى النظام الأبوي ، هذه النسائية ستدشن طريقة جديدة للتفكير في العلاقات بين النساء و الرجال لم تعهدها التفسيرات الليبرالية و لا الماركسية **(17)** .

و بذلك فالنسائية الراديكالية تهدف إلى محو مقومات النظام الأبوي و يرتكز عملها أساسا على إعادة تملك النساء لأجسادهن و التحكم فيها . و اهتمت المراكز الدراسية بنظرية النوع للبحث عن صيغة عادلة لأدوار المرأة بعيدا عن التقسيم الذي اصطنعه المجتمع بالتركيز على الاختلافات البيولوجية و التي تضع المرأة ي وضع اللامساواة ، فتحاول الاتجاهات النسوية اليوم تخطي الاختلافات البيولوجية إلى التركيز على الاختلافات الثقافية من خلال التنشئة التي أدت إلى تكريس وضع الإناث في أدوار سبق رسمها فقط زوجات و أمهات مما يحرمهن من القيام بما يقوم به الرجال من أنشطة مختلفة ، كما تركز تلك

الاتجاهات النسائية حاليا على علاقة الذكور بالإناث ليس في إطار مفهوم الجنس و لكن في ضوء مفهوم النوع الاجتماعي (الجندر).

_ مبادئ التيار الراديكالي :

- المناداة بعداء الجنسين وإعلان الحرب ضد الرجال
- **إعادة صياغة اللغة (Reconstruction of Language)**
- إلغاء دور الأب في الأسرة من خلال رفض (السلطة الأبوية):
- رفض الأسرة والزواج
- ملكية المرأة لجسدها
- إباحة الإجهاض
- رفض الأمومة والإنجاب
- الشذوذ الجنسي وبناء الأسرة اللانمطية

4-1 – التيـــار النســوي الوجــودي :

يرتكز هذا الاتجاه بصفة شبه كلية على أفكار **سيمون دي بوفوار** لاسيما تلك الواردة في كتابها" الجنس الثاني"، حيث ترى " بأن الرجل ومنذ القديم سمى نفسه "بالذات "والمرأة" بالآخر"، ومن ثم إذا كان في الآخر تهديدا للذات فالمرأة تهديد للرجل وإذا أراد الرجل أن يظل حرا يجب عليه إخضاع المرأة له وهذا لا يعني بالتأكيد أن المرأة هي الآخر الوحيد الذي يعيش الاضطهاد" **(18)** ، وهي إشارة إلى الجماعات الأخرى التي يشابه وضعها وضع النساء والتي هي أيضا في أمس الحاجة للتمكين، مثل السود الذين يعرفون الاضطهاد قبل البيض، والفقراء الذين يعرفون الاضطهاد قبل الأغنياء.

وينتقد الاتجاه السلوكي عدم قدرة الاتجاهات النظرية و الفلسفية سواء منها البيولوجية أو السيكولوجية أو الماركسية على تفسير لماذا المرأة وليس الرجل هو" الآخر"؟ رغم أهمية التحليلات التي قدموها حول اضطهاد المرأة **(19)**.

- النظرية النسوية و التمركز حول الأنثى : إن النظرية النسوية هي وليدة الحركة النسوية بكل أنواعها و تطوراتها ، حيث تؤكد في إحدى جوانبها الفوارق العميقة بين الرجل و المرأة ، و تصدر عن رؤية واحدية إمبريالية و ثنائية الأنا و الآخر الصلبة كأنه لا توجد مرجعية

مشتركة بينهما ، و كأنه لا توجد إنسانية جوهرية مشتركة تجمع بينهما ، و لذا فدور المرأة كأم ليس أمرا مهما ، و مؤسسة الأسرة من ثم تعد عبئا لا يطاق

فالمرأة في ظل هذه النظرية متمركزة حول ذاتها تشير إلى ذاتها ، مكتفية بذاتها ، تود " اكتشاف ذاتها و " تحقيقها " خارج أي إطار اجتماعي ، و بالتالي بدأت عملية تفكيك تدريجية لمقولة المرأة كما تم تعريفها عبر التاريخ الإنساني و في إطار المرجعية الإنسانية لتحل محلها مقولة جديدة تماما تسمى " المرأة " أيضا و لكن مختلفة في جوهرها ، و من ثم تتحول حركة التمركز حول الأنثى من حركة تدور حول فكرة الهوية و من رؤية خاصة لحقوق المرأة في المجتمع الإنساني إلى رؤية معرفية انثروبولوجية اجتماعية شاملة تختص بقضايا مثل : دور المرأة في التاريخ و الدلالة الأنثوية للرموز التي يستخدمها الإنسان .**(20)**

و عن علاقة الترجمة بالحركة النسوية فتبرز من خلال تشبيه **ماري شامبرلين** هيمنة الرجل على المرأة بسيطرة النص المترجم على النص الأصلي ، و من هنا توالت الدراسات حول الترجمة و الجندر لتغدو الترجمة النسوية نقل فعل المقاومة الذي جاهرت به بعض الكاتبات و المفكرات في مجال الكتابة عموما في مواجهة احتكار الرجل لهذا النشاط الإنساني إلى مجال الترجمة ، و تأكيد و ترسيخ هذه المبادئ و توضيحها و نقلها للمجتمعات العربية من جهة أخرى.

فالترجمة من المنظور النسوي وسيلة للممارسة السلطة في مقابل النظام الأبوي السائد في اللغة البطريركية التي تعطي الحكم و القوة للرجل ، و عليه تستغل النسويات الترجمة لنشر أفكارهن و عرض آراءهن و رفع راية المقاومة **(21)** .

ثالثا : مبادئ الترجمة النسوية : و من خلال ما ذكرناه سابقا من تعريف الترجمة النسوية و أصولها النظرية و نشأتها فإننا يمكن إجمال مبادئها في النقاط التالية :

– دعم الفكر النسوي : فالخوض في غمار الترجمة النسوية يتطلب الوقوف إلى جانب القضية النسوية و دعم الفكر النسوي . فإنه لا يكفي لترجمة النص النسوي امتلاك زمام اللغتين المعنيتين و إنما يتطلب الأمر إدراكا للمفاهيم الفكرية الواردة في النص النسوي.

– تجاوز اللغة الرجالية .

– الترجمة من خلال إعادة الكتابة : حيث يشترط في ممارسة الترجمة النسوية إظهار بصمات المترجم من خلال إعادة الكتابة و مشاركة الكاتب في عملية الإبداع

رابعا: الجندر و الترجمة النسوية : هناك فرق بين ترجمة مصطلحات العلوم الطبيعية و ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية ، من أن الأولى معيارية و مسطرية بالدرجة الأولى ، بينما الثانية تخضع للسياقات الاجتماعية و التغيرات التي ترافق تشكل المصطلح النسوي ، و تظهر إشكاليتها أثناء ترحالها من سياق لغوي إلى سياق لغوي آخر .

و إن ترجمة المصطلح النسوي من حقل معرفي لا يعني الترجمة الحرفية و لكنه نقل لمفاهيم مثقلة بحمولات تاريخية و معرفية و فلسفية متعلقة بوضع المرأة في الغرب إلى جانب النظرة الفلسفية تجاهها ، حيث أن أي مصطلح من المصطلحات النسوية لابد من أن يحمل مجموعة من الدلالات تختلف قوة و ضعفا و ظهورا و خفاء ، و يتم استخدامه في الأصل على الصيغة المحايدة كأي مصطلح ، و معروف أن المصطلح النسوي الغربي هو تشخيص لحالة المرأة في الغرب و إذا نظرنا لحالة المجتمع الغربي على سبيل المثال فإن الحالة الغربية حالة منتجة للمصطلحات النسوية بامتياز (عمل المرأة ، التمييز ضد المرأة ، التمكين ، الجندر ...) ، كما أنها وعاء معرفي و مستودعات كبرى للمعاني و الدلالات المتعلقة بالمرأة و كثيرا ما تتجاوز البناء اللفظي و تتخطى الجذر اللغوي لتعكس فلسفات كبرى فيما يتعلق بالمرأة ، و كما أن المنتج المادي قد يغير نمط الحياة الفرد أو المجتمع فكذلك المصطلح قد يغير نمط حياة **(22)** .

و يأتي مصطلح الجندر من بين المصطلحات التي كثر الحديث عنها و خاصة لكونه من المصطلحات التي تم استخدامها بصيغته الأجنبية ، فهو من المفاهيم التي تشكلت في سياق الحضارة الغربية و تنامي الحديث عنه في نهاية القرن العشرين سواء في نصوص علم الاجتماع أو في المسائل المتعلقة بالمجتمع و صار يستخدم كأداة لتحليل العلاقات الاجتماعية بين المرأة و الرجل و ما ينجم عنه من أدوار متباينة و مكانات مختلفة بين الجنسين تتجسد في التفاوت الحاصل بينهما للوصول إلى مختلف الموارد المرتبطة بالقوة، الثروة والسلطة، فنقد هذا المفهوم وما تعلق به من جهاز مفاهيمي كمفهوم المساواة الجندرية، العلاقات الجندرية، الأدوار الجندرية و غيرها، يكشف الطريقة التي من خلالها يتم تحديد البنى الفكرية و التمثلات الاجتماعية للإدراك المترسخ لفئة اجتماعية ما، لكيفية تصور ا عارض الموجود بين الأنثوي و الذكوري من خلال حقبة تاريخية

معينة، لكيفية تفسير الهيمنة الذكورية والتقسيم الجنسي للعمل، كما يكشف أيضا الكيفية التي ينبني ويتوحد بها العالم العلمي و الثقافي **(23)** .

تكمن إشكالية ترجمة الجندر في فهم خصوصية الفروق الثقافية و التاريخية و الاجتماعية الخاصة بكل بيئة اجتماعية، في كيفية مجابهته للحدود اللغوية والثقافية التي تواجهه عند ترحاله و تنقله عبر القارات .

– **نشأة المفهوم:** إن أهم ما يميز سياق ظهور مصطلح الجندر هو انطلاقه من سياق فكري ومعرفي، وبأصوات نسائية في التجربة الغربية، قبل أن يتحول مصطلح حقوقي يشكل محور اتفاقيات ومعاهدات وبرامج عمل بمؤتمرات الأُمم المتحدة. ، الشيء الذي يعني أن الحاجة إليه انطلقت من كتابة المرأة، وتعبيرها عن الحيف الذي لحقها من جهة موقعها في الحياة العامة ، و من جهة أخرى في التصور الثقافي و الذهني للمجتمعات.

و يعد كتاب **سيمون ديبوفوار** " الجنس الآخر منطلقا لظهور مصطلح " gender" ، إذ يرى الدارسون أن **سيمون دي بوفوار** المدافعة عن المرأة المناضلة من أجلها قد استحدثت هذه الدراسة على الرغم من أنها لم تذكر أبدا مصطلح جندر و لم تتعرض له ، و لكن الدارسون استشفوه من خلال مقولتها الشهيرة : "on ne nait pas femme , on le devient" ، " لا تولد المرأة امرأة و إنما تصير امرأة " ، و استنتجوا عندها أن المصطلح جندر يتعدى المصطلح جنس " **sex**" ، و الذي يولد به الإنسان بيولوجيا و هو غير قابل للتغيير ، فالجندر هو إرغام اجتماعي يتعرض لدراسة المتغيرات حول مكانة كل من المرأة و الرجل في المجتمع .

ظهر مصطلح «الجندر» بوصفه مفهوما حقوقيا أول مرة في وثيقة المؤتمر العالمي للسكان والتنمية بالقاهرة عام1994 ، و على الرغم من تكرار المصطلح في 51 موضعا في الوثيقة ؛ فإنه ظل غامضا في مفهومه ومعناه، لهذا تمت ترجمته على أساس أنه « نوع الجنس» من حيث الذكورة والأنوثة ، و مع ذلك بقي المصطلح بعيدا عن التمثل الدقيق ، وتكرر الحديث عن الجندر بمؤتمر المرأة بكين (1995) 233 مرة ، مما جعل كثيرا من الدول تطالب بضرورة تحديد المصطلح، وتعريفه حتى لا يظل عاما و مفتوحا على كل الاحتمالات التي قد لا تتماشى مع ثوابت ومعتقدات ومرجعيات بعض الدول .كما أن غموض المصطلح جاء من كونه ارتبط بكلمات أو مفاهيم عديدة، مما جعل التحديد يتفرع ويأخذ قضايا كثيرة: مثل المرأة، النساء،

المرأة والرجل، الجنسين، النوع، الجنس، الأنثى والذكر، المساواة في الحقوق، عدم التمييز في الأدوار، تعبر مختلف هذه الكلمات عن توجهات متعددة،. وتبقى العلاقة بينها هي إشكالية غموض مصطلح الجندر(24) ، فحدثت خلافات كبيرة في تعريفه و ترجمته ، فرفضت الدول الغربية تعريف الجندر بالذكر و الأنثى ، وأصرت على وضع تعريف يشمل السلوك الاجتماعي في الحياة ، و رفضت الدول الأخرى أي محاولة من هذا النوع ، و استمر الصراع أياما في البحث عن المعنى الحقيقي للمصطلح ، و كانت النتيجة أن عرفت اللجنة المصطلح بعدم تعريف (the non définition of the term Gender) ، و قد ظهر المصطلح في وثائق مؤتمر روما حول إنشاء المحكمة الجنائية الدولية المنعقدة في روما 1998 حيث اوردن الدول الغربية : أن كل تفرقة أو عقاب على أساس الجندر يشمل جريمة ضد الإنسانية " ، أما منظمة الصحة العالمية فتعرفه على أنه " المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل و المرأة كصفات مركبة اجتماعية لا علاقة لها بالاختلافات العضوية (25) .

لقد ظهرت في القرن العشرين حركة خاصة بالترجمة النسائية أطلق عليها بالجندريات هدفهن تمييز لغتهن الخاصة بهن ، و يعمل هذا التيار النسوي في الترجمة على نقل فعل الترجمة الذي جاهرت به بعض الكاتبات و المفكرات في مجال الكتابة عموما في مواجهة احتكار الرجل لهذا النشاط الإنساني إلى الترجمة .

إن بداية الجندر بالترجمة بدأت في السنوات المبكرة من القرن العشرين حين رفضت مجموعة من طالبات الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية لاستخدام مدرسهم المتكرر للضمير " her " في جملته المعهودة " let everyone take his chaise " ، لذلك قمنا بدلا من ذلك باستخدام الضمير المحايد جنسيا " hisser " و هو جمع من كل من his و her ليشمل كلا الجنسين ، في السبعينات من القرن العشرين تأسست نرية الترجمة النسوية ، إلا أن الشرارة الأولى لعلاقة الجندر بالترجمة انطلقت في ثمانينات القرن الماضي ، على يد " لوري تشامبرلين " في مقالتها عن الجندر و المجاز في الترجمة 1988 ، حيث ركزت الكاتبة على عدد من الصور المجازية المستخدمة في الترجمة و التي تتسم بملامح جندرية ، ففي رأيها أن علاقة الترجمة بالأصل هي علاقة امرأة و جل ، ثم شهدت التسعينات طفرة ملحوظة في دمج المنظور الجندري في دراسات الترجمة من خلال صدور كتاب (شيري سايمون) عن الجندر : الهوية الثقافية و سياسات الإرسال

1966 ، ثم جاء كتاب (لويز فون فلوتو) عن الترجمة و الجندر : الترجمة في عصر النسوية ، و لعل أخرها و أهم الكتب التي تناولت هذا الموضوع كتاب يضم عدد من الدراسات بعنوان :(ترجمة النساء 2011) و الذي يتطرق إلى قضايا الصوت و الوساطة و التأويل و الذاتية مع تطبيقات على ترجمات و كتابات نسوية متنوعة **(26)** .

رابعا : شروط الترجمة النسوية إلى اللغة العربية :

- **الشرط الأول** : الإلمام بلغتين لا يكفي لترجمة النص، فالأساس في الترجمة الإلمام بمعنى المصطلحات وفهم الفكر النسوي من ناحية تطوّره والفلسفة المعرفية، كي يمكن في النهاية نحت مصطلحات عربية جديدة تعبّر عن المعنى في النص الأصلي.
- **الشرط الثاني** : و يرتكز على ضرورة الوعي بكون الترجمة جزءا من عمل وليس العمل كله، وهو ما يتطلّب الفهم الكامل للقضية وأبعادها.
- **الشرط الثالث**: يتمركز في فكرة تبنّي قضية أثناء الترجمة، وهنا تكمُن القضية في الدفاع عن المرأة والتوعية بحقوقها **(27)** .

توصيات :

إن مصطلح النسوية في الترجمة أو الكتابة أو غيرها من المجالات يوحي بفكرة الصراع بين المرأة و الرجل و الذي تسعى الحركة النسوية لإبرازه ، كما أنه يوحي إلى أن الرجل هو المحور و الأساس و أن المرأة تسعى للبروز و الاختلاف من خلال كلمة " نسوي " , إن هذا المصطلح يقزم المرأة و لا يرفع من مكانتها ، فالمرأة أكبر من أن تكون كلمة تضاف في استراتيجياتنا التنموية و سياساتنا ، فهي جزء لا يتجزأ من المجتمع و هي كفة الميزان التي تخلق التوازن مع الرجل ، فإدراجها في مجالات الحياة ينبغي أن ينبع من منطلق التكامل و ليس من منطلق المساواة .

و بالتالي فإننا نقدم بعض الاقتراحات و التوصيات في مجال الترجمة النسوية نعتقد أنها ستوجه العمل الترجمي باللغة العربية نحو الإيجاب و الفعالية :

- تشجيع الترجمة النسوية العربية بهدف تفادي الانزلاقات الأخلاقية على المجتمعات العربية و محاولة فهم تطورات الحركة النسوية من حيث المبادئ و الأفكار و التغلغل .و ليس بهدف الترويج للايديولوجيات و الأفكار الغربية .

- تشجيع الترجمة النسوية العربية بهدف تشكيل كتابة نسوية عربية موازية للكتابة الغربية بهدف نشر الثقافات العربية من جهة و تعزيز اللغة العربية كلغة علم و تقدم و تنمية من جهة أخرى .
- لابد للترجمة أن تخدم الثقافة و اللغة المنقول إليها و إلا سوف تكون نوعا من أنواع الغزو الثقافي
- تشجيع النقد النسوي

خاتمة : إن الأنوثة ليست معيارا للإبداع في مجال الكتابة أو النقد أو الترجمة ، و إنما جودة و الإبداع في الكتابة هو من يحدد ذلك ، و بالتالي يجب ألا نقع في فخ الصراعات المفتعلة بين المرأة و الرجل من طرف الحركة النسوية المتطرفة ، فلابد للعلوم أن تكون حيادية ، فالمرأة هي طرف مهم في تحقيق التنمية و هي الكفة الثانية من الميزان و هي كفاءة لابد من الاستفادة منها ، و بالتالي فتشجيع الترجمة النسوية أو الكتابة النسوية يكون من باب إبراز القدرات العلمية للمرأة و مدى تفوقها في محاكاة الرجل في هذا التخصص من جهة انطلاقا من تجربتها الإنسانية ، فالمرأة تنطلق من تجربتها في كل أبعادها ودرجات وعيها، وتعمل على تخصيب نصوصها برؤية نابعة من طبيعتها الأنثوية، على الرغم من أنها تظل في جوهرها إنتاجا إنسانيا يسعى إلى الحضور المستمر في ذاكرة المكان و الزمان، ويغوص عميقا في ذات الإنسان و همومه و تطلعاته ونزعاته . و من جهة أخرى فهي تساهم في تنشيط حركة الترجمة العربية لتسويق العلوم و خاصة أننا العالم العربي يتجه نحو بناء مجتمع معرفي يحاكي به المجتمعات الغربية و يسعى من خلاله إلى بناء مجتمعات متقدمة و واعية نقضي من خلالها على التبعية التي تلازمنا على مر العصور .

المراجع :

(01) هالة كمال : **النقد الأدبي النسوي ، سلسلة ترجمات نسوية** ، مؤسسة المرأة و الذاكرة ، 2015 ، ص 38 .

(02) رشيد برهوم : **الترجمة النسوية الأسس النظرية و التطبيقية** ، دار المنظومة ، مجلة ترجمان – مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة – المغرب ، مجلد 19 ، العدد 1 ، 2010، ص 04 .

(03) محمود زكي : **الترجمة النسوية.. جسر المرأة العربية نحو تفعيل حقوقها الأساسية**

(04) مريم بوزمبراك : **الترجمة و النسوية** ، مجلة ألف ، اللغة و الإعلام و المجتمع ، المجلد 7، عدد خاص ، جامعة الجزائر 02، 2020، ص 34 .

(05) https://genderiyya.xyz/wik/ترجمة-نسوية

(06) هالة كمال : **النقد الأدبي النسوي ، سلسلة ترجمات نسوية** ، مؤسسة المرأة و الذاكرة 2015 ، ص 38) .

(07) حفناوي بعلي: **مدخل في نظرية النقد النسوي و ما بعد النسوية**، الدار العربية للعلوم، منشوارت الاختلاف، الجازئر .ط1 ، 2009 م/1430 هـ ،ص 09.

(08) ميجال الرويلي ، سعد البازعي : **دليل الناقد الأدبي** ، المركز الثقافي للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 3 ، 2002 ، ص 330.

(09) محمد زاوي : **المؤثرات الغربية في تشكيل صورة الرجل في الكتابة النسوية** ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في اللغة و الأدب العربي ، جامعة غرداية ، الجزائر ، 2022، ص 51.

(10) محمد جميل أحمد : **النظرية النسوية و اتجاهاتها ، بحث في االنثروبولوجيا الثقافية** ، مجلة كلية اليرموك ، المجلد 18 ، الجزء 02 ، العدد 05 ، 2022 ، ص 941.

(11) خلود ناصر : **الحركة النسوية العالمية ، دوافع وجودها و مراحل تطورها** ، 2011. www .bahethat.com . تاريخ الزيارة 2007، الساعة :19:40.

(12) محمد جميل أحمد : **النظرية النسوية و اتجاهاتها ، بحث في االنثروبولوجيا الثقافية** ، مرجع سابق ، ص 942 .

(13) نهى قرطاجي : **المرأة في منظومة الأمم المتحدة – رؤية إسلامية** ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى .2006. ص 81.

(14) نهى القاطرجي : **الفمنزم أو حركة التمركز حول الأنثى** ، http://www.aldhiaa.com/arabic/woman/trbiah/1j11mwf4.htm ، تاريخ الزيارة : 15/ 08/ 2016.

(15) نهى قرطاجي: **المرأة في منظومة الأمم المتحدة – رؤية إسلامية** ، مرجع سابق ، س 82.

(16) سامية خضر صالح : **المشاركة السياسية و الديمقراطية، اتجاهات نظرية و منهجية حديثة تساهم في فهم العالم من حولنا** ، مرجع سابق، ص 95.

(17) سامية خضر صالح : **المشاركة السياسية و الديمقراطية،اتجاهات نظرية و منهجية حديثة تساهم في فهم العالم من حولنا** ، مرجع سابق ، ص 96.

(18) نورة فرج المساعد: **النسوية ، فكرها واتجاهاتها**، (المجلة العربية للعلوم الإنسانية) العدد 71، 2000 ، ص10 .

(19) نورة فرج المساعد ، " **النسوية فكرها واتجاهاتها**"، المرجع السابق، ص40 .

(20) عبد الوهاب المسيري : **قضية المرأة بين التحرير و التمركز حول الأنثى** ، نهضة مصر للطباعة و النشر ، ط2 ، 2010 ، ص 20.

(21) نجاة فراجي : **الترجمة النسوية و فعل المقاومة** ، Journal of Languages & Translation Vol 03/ Issue 02 July/ 2023 174-189 ص 176

(22) خالد عبد العزيز السيف ، **إشكالية المصطلح النسوي ، دراسة دلالية** ، الدار العربية للطباعة و النشر ، الطبعة الأولى ، 2016ص 58.

(23) ليلى قريدي : **مفهوم الجندر و إشكالية الترجمة** ، مجلة التمكين الاجتماعي ، المجلد الثاني ، العدد 04 ، 2020 ، ص 39.

(24) زهور كرام : **الجندر ، المفهوم و المقاربة العربية** ، https://search.emarefa.net/detail/BIM-954805 ، ص224.

(25) مية الزحبي : **النسوية ، مفاهيم و قضايا** ، الرحبة للنشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، ط 1 ، 2014، ص 77.

(26) أرواء فخري عبد اللطيف : **الترجمة و الجندر و اهدافها الساسية** ، بيت الحكمة https://www.researchgate.net/publication/332277740_alhkmt_byt_ndwt_als yasyt_wahdafha_waljndr_altrjmt. تاريخ الزيارة 23/03/15.

(27) محمود زكي : الترجمة النسوية.. جسر المرأة العربية نحو تفعيل حقوقها الأساسية،

(28)